قلق الانفصال لدى الأطفال الملتحقين برياض الاطفال

م. د. ناصر حسين ناصر

كلية التربية الأساسية- جامعة المثنى

ملخص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على قلق الانفصال لدى الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في محافظة المثنى، ومعرفة الفروق في متغيرات الدراسة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث)، وتألفت عينة الدراسة من(٤٠٠) أماً لطفلاً وطفلة، منهم (192) ذكور، و(208) أناث، وبنسبة(11.26%) من مجتمع رياض الاطفال الحكومية والأهلية التابعة لمحافظة المثنى، للسنة الدراسية(2015-2016)، وتم تطبيق مقياس الدراسة المتضمن (32) فقرة تصف قلق الانفصال لدى الأطفال(من إعداد الباحث)، وبعد أن تمت الإجابة عليه من قبل امهات الاطفال، لعدم قدرة الاطفال الاجابة؛ نظراً لصغر أعمارهم(3-5) سنوات، أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتفاع مؤشرات قلق الانفصال لدى الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في محافظة المثنى، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الانفصال لدى الأطفال بحسب متغير الجنس(ذكور- اناث)، ولصالح الاناث، وبناءً على هذه النتائج، وضع الباحث عدداً من والتوصيات والمقترحات.

المتغيرات المحورية: قلق الانفصال، رياض الأطفال

مشكلة الدراسة:

إن الروضة تساعد الأطفال على التوافق مع البيئة، فهي تهيء فرصاً للأطفال للقيام بنشاطات تتوافق مع مرحلة نموهم وتساعد على نمو أجسامهم وحواسهم وقدراتهم العقلية، وتجعل بينهم وبين المجتمع ألفة، ولقد أثبتت بعض الدراسات أن التعليم في الرياض قد أتى بنتائج مرضية في

التطور الاجتماعي، وكشفت إن أطفال هذه الرياض أسرع تقدماً في السنوات التالية على اقرأنهم الذين لم يتح لهم أن يدخلوا هذه المؤسسات، وتوصلت بحوث جاربر وهيربر(Gariber & Herber,1977) إلى أن رياض الأطفال تؤدي إلى ارتفاع مستوى اللغة ومستوى الأداء في اختبارات الذكاء بنسبة ملحوظة مقارنة بالأطفال الذين لم يلتحقوا بالرياض؛ لان مرحلة ما قبل المدرسة هي مرحلة التنشئة الاجتماعية ولها اثر فعال في تنشئة الطفل الاجتماعية بدءاً من رياض الأطفال إذ تهدف رياض الأطفال إلى تحقيق النمو المتكامل لدى الطفل وإعداده لحياة مستقبلية قادمة كما تعمل على إكساب الطفل العادات السلوكية التي تتفق مع عادات وقيم وتقاليد المجتمع(Ramsey,1980:55)، فمرحلة الرياض التي تظهر ملامحها في مستقبل حياة الأطفال هي المرحلة الحاسمة يتم فيها تنمية الأسس الأولى للشخصية، ومدى استفادة الطفل من خبرة رياض الأطفال تتوقف إلى حد كبير على شخصية المعلمة وكفاءتها وان تكون جزءاً لا يتجزأ من سلسلة الإحداث والنمو في حياة الطفل، ويؤثر كل منهما في تكيفه وسعادته في مراحل حياته اللاحقة، ومن أكثر ما يتعرض له الطفل في تلك المرحلة الحرجة من مراحل العمر هو قلق الانفصال الذي يعد واحداً من أكثر انواع القلق شيوعاً في مرحلة الطفولة إذ يوضح لنا قلق الانفصال الفرق بين الأشكال السوية وغير السوية للقلق بشأن الانفصال ويشمل الطفل عندما يكتئب من توقع الانفصال أو عندما يكون عرضة للبعد عن مصدر الانفصال ويلاحظ الآباء أطفالهم متعلقاً بشكل فائق فتزيد رغبة الطفل في البقاء في المنزل في نفس حجرة البالغ وتظهر لديه اضطرابات النوم وتسبب في إعاقة جسمية ووظيفية، كما يؤكد علماء التربية وعلم النفس إن الأطفال المصابين بهذا النوع من القلق يواجهون عقبات أكثر في المدرسة من أولئك غير المصابين بأي اضطرابات، ووجد بأنهم يواجهون صعوبات أكبر فيما يخص التكيف مع الأجواء المدرسية والتحصيل الدراسي أكثر من أقرانهم، وفي بعض الحالات الحادة للمصابين بالمرض قد يظهر الأطفال نوازع تخريبية داخل الغرفة الصفية، وقد يرفضون الذهاب إلى المدرسة نهائيا(حسن،٢٠٠١: ١٥).

وتشير التقديرات الى أن ما يقرب(٧٥%) من الأطفال المصابين بقلق الانفصال يواجهون بنوع من الرفض من المدرسة الأمر الذي يسلط الضوء على مشكلة خطيرة ألا وهي تخلف المزيد من الأطفال عن الالتحاق بالدورات الدراسية والذي بدوره يؤدي إلى وضع عقبة في وجه قدرتهم على العودة إلى المدرسة، ومن ضمن المشاكل التي تظهر على المدى القصير والناجمة عن رفض البيئة الأكاديمية لهم ضعف أدائهم الأكاديمي أو تراجعه، الانعزال عن أقرانهم والصراع داخل أسرهم، الأمر الذى قد يؤثر على حياتهم بشكل عام وعلى انفعالاتهم بشكل خاص ومنه قلق الانفصال الذي له تأثيره السلبى على البناء النفسي للطفل، ولذلك تعد الآثار المترتبة على قلق الانفصال لدى أطفال الروضة من أكثر الآثار خطورة قد ينتج عنه فشله الدراسي والعملي وانسحابه الاجتماعي، بالإضافة إلى ما يتعرض له الطفل من زيارات للطبيب وعلاجات طبية بسبب شكواه الجسمانية، كما أن قلق الانفصال يُعد في الأصل هو المسئول عن كثير من اضطرابات الرشد، ومشاعر عدم الأمان والضياع. (محمود وعبد الحميد، ١٩٩٠:٩٧).

وقد لاحظ الباحث خلال زياراته المتكررة لرياض الاطفال في المحافظة الصعوبات التي يعاني منها الاطفال الملتحقين برياض الاطفال، وفي مقدمتها شحة المعلمة المختصة للعمل

مع الأطفال في سن الرياض، إذ إن الغالبية العظمى من معلمات المرحلة تم إعدادهن للتعليم في المرحلة الابتدائية في حين أن طفل الرياض بحاجة إلى معلمة مدركة لخصائص نموه ومطالبه ومشكلاته السلوكية والانفعالية والاجتماعية، وعلى هذا الأساس لابد للمعلمة في رياض الأطفال أن تستثمر مفردات البرنامج الخاصة برياض الاطفال الموجودة من خلال ربطها بالبيئة التي يتعامل معها الأطفال في البيت والشارع وكل مكان يتفاعلون معه في كل ذلك ينبغي أن يراعي مستويات الأطفال وحاجاتهم الملحة، وقد وضع دوج (Dodge,1988) مع باحثين آخرين منهجاً خاصاً لمعلمات رياض الأطفال يركز على مساعدة المعلمة في توفير بيئة ثرية ومنظمة للطفل تحتوي على كل ما يحتاجه من ألعاب تساعده على النمو السليم نفسياً واجتماعياً وجسمياً (Dodge,1988:103);(Morris,1990:53)، فالروضة تؤدي وظيفة اجتماعية مهمة وهي المرحلة التي تسهم بشكل كبير في تحديد ملامح شخصية الفرد المستقبلية كما اجمع على ذلك علماء النفس، فان السنوات الست الأولى من عمر الطفل هي ذات اثر كبير في ذلك مما يجعل من تربيته في هذه المرحلة أمراً يستحق العناية البالغة، وقد لاحظ الباحث ذلك أيضا من خلال المقابلات التي كان يجريها مع الأطفال وأمهاتهم والمعلمات، وبناءً على ذلك أدرك مشكلة قلق الانفصال لدى الاطفال الملتحقين برياض الاطفال في محافظة المثنى، ولكي يمكن تقديم المساعدة لهذه الفئة من الأطفال؛ شرع الباحث بإجراء هذه الدراسة، ومن هنا كانت مشكلة الدراسة وهي التعرف قلق الانفصال لدى الاطفال الملتحقين برياض الاطفال والتي تشهد فترة عملية اعداد الطفل للالتحاق بالمدرسة، والذي يعد أول انفصال للطفل عن الأسرة، وقد تؤدى إلى ظهور قلق الانفصال.

أهمية الدراسة:

رياض الأطفال هو المكان الأوّل الذي يتّجه إليه الأهل كمرحلة ثانية في حياة الطّفل، إذ ينتقل للاعتماد على نفسه والتعرف على البيئة الاجتماعية والتّعاون بين الأطفال واكتساب مهارات الانفصال والتواصل بشكلها الأوّلي بما يتناسب مع عمره. وهنا تبدأ شخصية الطّفل بالظهور بشكلها الأساسي إذ ترتسم ملامحها لتنضج أكثر.

إن الرّوضة هي المكان المنظم الأوّل الذي ينتقل إليه الطّفل من بيته ليكمل مشوار حياته الطويل لذا وجب أن يكون هذا المكان امتداداً طبيعياً للبيت بحيث يشكل استمرارا لشعور الطّفل بالأمان والاستقرار والألفة، كما ويعد إغناء الرّوضة بالمثيرات المنظمة عاملاً هاماً في تعرّف الطّفل بالعالم من حوله بشكل سهل وبسيط والذي يشكل مدخلاً طبيعياً لنمائه المعرفي والانفعالي والجسمي.

إن طريقة تنظيم البيئة تعطي صورة واضحة عن مدى معرفة القائمين عليها بخصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، بالتالي فهي تعكس الأفكار التربوية التي يتبنّاها المسؤولون عن الرّوضة، ويعد تنظيم البيئة أيضاً وسيلة وأداة أساسية في إطار فلسفة تربوية تعتمد على خصائص نمو الأطفال وتنطلق من حاجاتهم، ولذلك يتحتم على كل مربية أن تفترض تنظيم البيئة من الوسائل التي تساعدها في تحقيق الأهداف التربوية. لذلك يجب تنظيم الرّياض التي تستقبل الأطفال بضع ساعات في اليوم بطريقة تضمن لهم البيئة الآمنة صحياً وجسمياً واجتماعيا ونفسياً، وأن تتوفر فيها إمكانات اللّعب والتعلم وممارسة مختلف أنشطة التجريب والاكتشاف، وتوفر لهم فرص التحرك والانتقال

دون أن تشكل تجهيزات الرّوضة أو أوامر المربية بالصمت والهدوء عائقاً لهم، وبيئة التعليم تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الأطفال من خلال معطيات متنوعة تتضمن المألوف والجديد وتسمح لكل طفل أن يأخذ حاجته منها، فتتاح الفرصة لبناء المفاهيم ليس من خلال تلقينها بطريقة مجرّدة بل من خلال إفساح المجال له ليرى، يصغي، يمسك، يحس، ويعمل أشياءً بنفسه. إنها البيئة التي يكون التركيز فيها على الفهم الذي يتأتى من الخبرة والوقت الكافي للنمو. تنظيم البيئة لا يؤثر على التعليم فقط بل على سلوك الأطفال أيضاً، ولذلك من أهم أهداف الرّوضة تنمية قدرات الأطفال وإعدادهم للمدرسة، لذا كان لا بد من أن يكون تنظيمها بطريقة تجعلها حقلاً غنياً بالخبرات يكتسب الطّفل ويبني من خلاله المرتكزات الأساسية الضّرورية لمجابهة مراحل الحياة المختلفة في انسجام مع بيئة توفير أماكن للحركة وأماكن التّعبير عن الذات تساعد في تشكيل الأساس الذي سيؤثر على النمو المستقبلي للطفل، إذ تشير الأبحاث إلى أنّ الأطفال يستجيبون للألوان في بيئتهم بقدر ما يستجيبون للأشكال والتنظيم من حولهم. إذ أن طريقة تنظيم البيئة مع الألوان تساعد على تطوير الخارطة المعرفية ووضع خطط وتنبؤات لتحركاتهم في الرّوضة، ولذلك تهتم الدراسة الحالية بمرحلة هامة من مراحل النمو، وهي مرحلة الطفولة المبكرة أو ما يُسمى بسن الروضة، وهي فترة تكوينية حاسمة من حياة الإنسان إذ يتم فيها تكوين الشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في حياة الطفل، ولذا فان هذه الفترة تعد من أخطر وأهم فترات الحياة الإنسانية؛ لان ما يحدث فيها من نمو يصعب تقويمه أو تعديله في مستقبل حياة الفرد وبذلك تأتى هذه الدراسة من أجل رعاية طفل الروضة نفسياً، حتى تؤكد على أهمية النمو الصحيح للطفل وحمايته من الانزلاق في قلق الانفصال، والتي تعد أول انفصالاً حقيقياً عن الأسرة وهي المرحلة العمرية التي من المفترض أن تقل حساسية الطفل لقلق الانفصال الذى يتسم بألم نفسى واضح واضطراب شديد نتيجة انفصال الطفل عن ذويه المرتبط بهم فيشعر بالضياع وتبدو عليه ملامح الانسحاب الاجتماعي والتبلد والامتناع عن الذهاب إلى المدرسة وصعوبة التركيز في الدراسة بما يعوق الطفل عن الالتحاق بالمدرسة وينتج عنه فشله الدراسي بالإضافة لما يعانيه الطفل من صعوبة في النوم بمفرده وتكرار الأحلام المزعجة التي تدور حول مواقف الانفصال، إذ إن العديد من الاتجاهات تتكون نتيجة صلته بوالديه وبمعلمته في الروضة فيكتسب منهم الحب أو الكره، والإقدام أو الإحجام، والكرم أو البخل، والاختلاط بالغير أو الانزواء والانطواء؛ فإذا كانت هذه التربية مستندة إلى أسس سليمة والى معرفة علمية من المربين تنتج أطفالا سالمين نفسياً وجسمياً واجتماعياً، وعندما يبلغ السادسة من عمره يتقبل الطفل قواعد البيئة الاجتماعية، وهذا دلالة على تطوره الاجتماعي فتتطور لدى الطفل مبادئ أخلاقية يهتم بها ويحاول تطبيعها فهي تجربة يقرر تركيب شخصيته مدى الحياة فهي مرحلة تهيئة لدخول المدرسة الابتدائية، وتكون لها أكبر الأثر في حياته المستقبلية، وقد كشفت الدراسات أن السنوات الست الأولى من حياة الطفل تقرر تركيب شخصيته مدى الحياة(محمود وعبد الحميد، ١٩٩٠:٩٧).

إن الروضة تكمل رسالة الأسرة في رعاية الأطفال فليس إلحاق الطفل بالروضة هو نقل مستوى رعاية الطفل عن كاهل الأسرة إلى تلك المؤسسة نقلاً كاملا بل إن الغرض من ذلك استعمال أقصى ما يمكن من فرص الحياة السعيدة فان الهدف الأهم للروضة هو العمل على إسعاد

DOI: 10.18018/URUK/017-10/481-506

الأطفال من خلال الاهتمام بالنواحي الصحية وإكسابهم العادات المقبولة، وتوفير الأمن والاطمئنان لهم، وتلبية احتياجاتهم التربوية وتوفير الألعاب الجماعية التي تجعل منهم أعضاء مقبولين في الجماعة.

أن مرحلة رياض الأطفال من أخصب المراحل التربوية التعليمية في تشكيل الشخصية وتكوينها، وأن نجاح نمو الطفل الاجتماعي في المستقبل يتوقف على هذه المرحلة من عمره، أين يتعلم العمليات الأولى للاتصال بالأطفال الآخرين، كما إن الوقت الذي يقضيه الطفل مع الكبار يقل كلما تقدم في العمر، ويزداد في نفس الوقت اتصاله بأقرانه ويجد المتعة في وجوده معهم وتزداد رغبته في الاستقلالية عن الكبار، ومنه نجد أن رياض الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يزداد اتجاههم الإيجابي نحو الأطفال الآخرين ويقل عدوانهم نحوهم كلما تقدموا في العمر(الحلبي،٢٠٠٠: ١٣٧-١٣٩).

وتنبثق أهمية الدراسة الحالي من أهمية مرحلة الطفولة المبكرة التي تمر عبر السنوات (٤ -٦) التي تعد من أهم المراحل النمائية التي يمر بها الطفل فهو عرضة للتأثر بالعوامل المتنوعة في وسط الأسرة ثم في رياض الأطفال فإذا كانت عوامل النمو سليمة كان نموه سليماً من ذلك، ويمكن توضيح أهمية الدراسة الحالية فيما يأتي:

١- تسهم الدراسة في التعامل مع بعض أنواع القلق التي يكون فيها قلق الانفصال أحد العوامل المسببة له مثل المخاوف المرضية من المدرسة(فوبيا المدرسة).

٢- تساعد الدراسة في إرشاد الآباء والمربين لكي يسلكوا السبل المثلى في التعامل مع الطفل وفهم سلوكياته.

٣- تعد مرحلة الطفولة المبكرة عند بداية التحاق الطفل بالروضة مرحلة حساسة وعلى المربي مراعاتها، كذلك فان نهايتها أيضاً أكثر حساسّية، فهي مرحلة التحاق بالمدرسة إذ يحتاج الطفل للإحساس بقيمة شخصيته والاعتزاز بها.

٤- إن هذه الدراسة تساعد إدارات الرياض والمعلمات في اتخاذ الاتجاه الصحيح في التعامل مع الأطفال واستخدام الأساليب التربوية السليمة في مواجهة المواقف، ولذا فان هذه الفترة تعد من أخطر وأهم فترات الحياة الإنسانية لان ما يحدث فيها من نمو يصعب تقويمه أو تعديله في مستقبل حياة الفرد، وبذلك تأتى هذه الدراسة من أجل رعاية طفل الروضة نفسياً، حتى تؤكد على أهمية النمو الصحيح للطفل وحمايته من الانزلاق في قلق الانفصال.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على:

(1) قلق الانفصال لدى الاطفال الملتحقين برياض الاطفال.

(٢) تعرف الفروق في قلق الانفصال لدى الاطفال الملتحقين برياض الأطفال على وفق متغير: الجنس (ذكور، أناث).

حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بالأطفال الملتحقين برياض الاطفال في محافظة المثنى، ولكلا الجنسين (الذكور والاناث) للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦).

تحديد المصطلحات: تم تحديد المصطلحات التالية:

- **قلق الانفصال**(Separation anxiety) : يعرفهُ الباحث بأنهُ حالة نفسية يعاني الطفل منها جراء القلق المفرط من الانفصال عن المنزل أو عن الأشخاص الذين تربطهم به علاقة عاطفية قوية لاسيما الأم والاب أو حدوث مكروه لهما، ويبدو "من أعراضه الفسيولوجية والانفعالية والسلوكية والاجتماعية" بالاستثارة والحزن الشديد والبكاء، وسوء التوافق، والخلل في الأداء الاجتماعي، وربما باعتلال جسمي حاد، وتتمثل اجرائيا بمقدار الدرجة التي يحصل عليها الطفل خلال اجابتهِ على فقرات المقياس المعد في هذه الدراسة.

■ **ريـــاض الاطفـــال** (Kindergarten): هـــي مؤسســـة تربويـــة تقبـل الطفـل مـن (٤- ٦) سـنوات، ومـدة الدراسـة فيهـا سـنتان السـنة الأولى مخصصـة للأطفـال الـذين أكملـوا الرابعـة مـن عمـرهم، والسـنة الثانيـة التمهيـدي مخصصـة للأطفـال الـذين أكملـوا الخامسـة مـن عمـرهم وانهـوا السـنة الأولى مـن الروضـة علـى وفـق برامجهـا الخاصـة التـي تسـبق المرحلـة الابتدائيـة تسـاعد الطفـل وتهيئـه لـدخول المرحلـة الابتدائيـة، لكـي ينتقـل للاعتمـاد علـى نفسـه والتعـرف علـى البيئـة الاجتماعيـة والتّعـاون بـين الأطفـال واكتسـاب مهـارات الانفصـال والتواصـل بشكلها الأوّلي بما يتناسب مع عمره.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً... قلق الانفصال (SeparationAnxiety)

يتميـز الطفـل في الشـهور المبكـرة مـن عمـره بـالقلق مـن الغربـاء وقلـق الانفصـال عـن الأم، والخـوف مـن الأمـاكن الغريبـة عنـه غيـر أن هـذه المخـاوف تكـون تكيفيـة طبيعيـة سـرعان مـا تختفـي تمامـاً عنـد نهايـة السـنة الثالثـة مـن العمـر، ولكـن إذا زاد الخـوف والقلـق عـن حـده واسـتمر لمـا بعـد ذلـك فإنـه لا يصـبح اسـتجابة تكيفيـة، وإنمـا يكـون قلقـاً مرضـياً فيصـاب الطفـل بالـذعر والهلـع مـن المواقـف الغريبـة والأشـخاص الغربـاء، ويلتصـق بـالأم ويصـعب انفصـاله عنهـا ولو لفترة قصيرة (مصطفي،٢٠٠١: ٢٦٦-٢٦٧).

ويتسم قلق الانفصال بأنه أكثر شيوعاً بين صغار الأطفال بصورة أكبر من شيوعه بين المراهقين، كما أنه يحدث بصورة متساوية بين الذكور والإناث، وي

ويرمز لقلق الانفصال باختصار(SA) وهـو حالـة نفسـية يعـاني المصـاب بهـا جـراء القلـق المفـرط مـن الانفصـال عـن المنـزل أو عـن الأشـخاص الـذين تـربطهم بـه علاقـة عاطفيـة قويـة كالوالـدين أو الأجـداد أو الأشـقاء، ووفقـاً لجمعيـة علـم الـنفس الأمريكيـة فـإن قلـق الانفصـال هـو المبالغـة المفرطـة في إظهـار الخـوف والضـيق عنـد مواجهـة حـالات الانفصـال عـن العائلـة أو شـخص مقـرب، ويصـنف بأنـه قلـق غير اعتيـادي في هـذه المرحلـة العمريـة مـن النمـو، وأن شـدة الأعـراض تتـراوح بـين عـدم الارتيـاح الـذي يسـبق الانفصـال والقلـق التـام مـن الانفصـال، وقـد يسـبب آثـار سـلبية في حيـاة الطفـل اليوميـة. ويمكـن ملاحظـة هـذه الآثـار في مجـالات العمـل الاجتمـاعي والعـاطفي والحيـاة الأسـرية والصـحة البدنيـة وضـمن الإطـار الأكـاديمي، كمـا يتميـز هـذا النـوع مـن القلـق بالحـدة الشـديدة لمـدة أسـبوعين على الأقـل مرتبطـاً بالانفصـال عمـن يـرتبط بهـم الطفـل، وقـد يصـل هـذا القلـق إلى درجـة الهلـع (يحيى، ٢٠٠٣، ١٦٠).

ويؤكـد (عبـاس وعبـد الحميـد، ١٩٩٠) أن قلـق الانفصـال هـو ذلـك القلـق الـذى يعتـرى الطفـل في بـاكورة مهـده حتـى مراهقـة عنـد الانفصـال عـن أحـد الوالـدين أو كليهمـا أو عـن القـائم برعايتـه، وهـو يـرتبط بـالخوف مـن الانفصـال، ويعـد قلـق الانفصـال هـو المسـئول عـن كثيـر مـن اضـطرا بـات الرشـد، ومشـاعر عـدم الأمـان والضـياع.(عباس وعبـد الحميـد، ١٩٩٠: ١٩٧)، وبـذلك يمكـن اعتبـار قلـق الانفصـال بانـه قلـق ينـتج بسـبب انفصـال الطفـل عـن أولئـك الـذين يـرتبط بهـم الطفـل، ينشـغل خلالـه بمخـاوف مرضـية أو أذى متوقـع لـه أو للمقـربين منـه، وينشـغل هـؤلاء بـأحلام الالتحـام مـع شـخص الغائـب وتظهـر علـيهم ملامـح الانسـحاب الاجتمـاعي، والتبلـد وصـعوبة التركيـز، ويشـعرون بالراحـة عنـدما لا يلتـزم الانفصـال، وقـد حـدد الإصـدار الرابـع مـن الـدليل الإحصـائي والتشخيصـي للاضـطرابات العقليـة (DSM-IV,١٩٩٤) تحـت اسـم(Separation Anxiety) وهـو حالـة نفسـية يعـاني المصـاب بهـا جـراء القلـق المفـرط مـن الانفصـال عـن المنـزل أو عـن الأشـخاص الـذين تـربطهم بـه علاقـة عاطفيـة قويـة كالوالـدين أو الأجـداد أو الأشـقاء،

ويستمر هذا القلق لمدة أربعة أسابيع على الأقل، ويبدأ في الظهور قبل سن الثامنة عشرة، ويسبب حزناً شديداً في نطاق العلاقات الوظيفية العامة(DSM IV,1994:76) وتشير (العناني،٢٠٠٣) إلى أن قلق الانفصال هو حالة من الشعور بعدم الارتياح والاضطراب والهم الذي يظهر نتيجة للخوف المستمر من فقدان أحد الأبوين والانفصال غير الآمن بالحاضن. (العناني،٢٠٠٣:١٦١)، كما تؤكد(الكتاني،٢٠٠٠) بانه ضيق أو كرب يبدو على الرضيع في اللحظة التي يغادر فيها المكان مَن يقوم برعايته (الكتاني، ٢٠٠٠: ١٥٦).

ومن خلال ما تقدم يمكن تعريف قلق الانفصال بأنهُ حالة نفسية يعاني الطفل منها جراء القلق المفرط من الانفصال عن المنزل أو عن الأشخاص الذين تربطهم به علاقة عاطفية قوية لاسيما الأم والاب أو حدوث مكروه لهما، ويبدو(من أعراضه الفسيولوجية والانفعالية والسلوكية والاجتماعية) بالاستثارة والحزن الشديد والبكاء، وسوء التوافق، والخلل في الأداء الاجتماعي، وربما باعتلال جسمي حاد.

ويُعد قلق الانفصال شائعاً بالرغم من أنه لا توجد معدلات انتشار دقيقة له ، إذ أن قُدرة نسبته في بعض الدول (٥-١٠%) من الأطفال المحولين إلى عيادات الطب النفسي، وتشير الأبحاث إلى أن(4.1%) من الأطفال قد تتطور إصابتهم إلى مرحلة المرض النفسي، وأن معاناة ما يقارب ثلث هذه الحالات سوف تستمر إلى مرحلة البلوغ إن لم يتم معالجتها، وتستمر الأبحاث في اكتشاف ما إذا كان الميل المبكر للإصابة بقلق الانفصال عاملا خطيرا لتطور الاضطرابات النفسية خلال فترة المراهقة والبلوغ، ويحتمل أن نسبة أعلى من ذلك بكثير من الأطفال يعانون من حالات بسيطة من قلق الانفصال ولم يتم تشخيصهم فعليا، وقد وجدت دراسات متعددة أن معدلات الإصابة بقلق الانفصال أكبر عند الفتيات منها عند الأولاد وأن غياب الوالدين قد يزيد من احتمال الإصابة بهذا النوع من القلق عند الفتيات(حمودة،١٩٩١:١٨٦)، ويذكر الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية (DSM IV,١٩٩٤) أن نسبة انتشار هذا النوع من القلق تبلغ(٤%)، وتعد هذه النسبة نسبة تقديرية في ظل التغيرات في المحكات التشخيصية، كما وجد أن نصف الأطفال الذين يحتاجون لرعاية نفسيه لمعاناتهم من القلق يعانون من قلق الانفصال، لذلك يعد أحد أكثر اضطرابات الطفولة شيوعاً، وقد كشفت الدراسات التي تتناول انتشار الأمراض أن قلق الانفصال أكثر شيوعاً عند الأطفال الصغار (DSM IV,1994:42-47)، وينتشر قلق الانفصال بدرجة أكبر عند صغار الأطفال عنها عند المراهقين، إذ تظهر الإصابة بالقلق في سن ما قبل المدرسة، وهو أكبر انتشاراً فيما بين سن(٧ – 8) سنوات، ويقدر انتشار قلق الانفصال من(3– ٤%) لمن هم في سن المدرسة من الأطفال(1%) للمراهقين (مصطفى،٢٠٠١:٢٦٧).

وبداية مسار قلق الانفصال يظهر من خلال تعبير الطفل عن وضعية القلق الناتجة عن الانفصال عن الأم منذ الشهر الثامن من ميلاده، ويظل حتى الصف الثالث أو الرابع الابتدائي، وقد يبقى حتى نهاية المرحلة الابتدائية، وإن الصفة الجوهرية لقلق الانفصال عند الاطفال هي الخوف الناجم من الانفصال عن الوالدين أو من صور الانفصال غير الآمن، ويبدو قلق الانفصال لدى الأطفال في شكل انزعاج غير واقعي من حدوث ضرر للذات أو للوالدين خلال فترات الانفصال، كما يظهر في شكل امتناع عن المدرسة، والإحجام عن النوم بمفرده أو النوم بعيداً عن المنزل، وتجنب الوحدة، وتكرار الكوابيس التي يجد فيها أنه منفصل

عن والديه، وشكاوى من علل، وتوقع الصعوبات والمشاكل بسبب الانفصال، ويبدأ قلق الانفصال في سن ما قبل المدرسة الابتدائية، خاصة عند دخول الحضانة، ويظل إلى الصف الثالث أو الرابع الابتدائي، ويمكن أن يظل إلى نهاية المرحلة الابتدائية، وأحيانا يظل إلى المرحلة الثانوية في التعليم أو الجامعة، وخاصة أن الجامعة قد تكون أول انفصال حقيقي عن أسرته، فقد تتطلب أن يعيش منفرداً في بلد آخر (حمودة،١٩٩١: ١٨٤).

فالطفل عند عمر(6-7) شهور تظهر عليه بعض العلامات الإيجابية؛ فهو لطيف مع كل الناس وأكثر لطفاً مع الأم، ولكن سرعان ما يظهر الجانب السلبي لذلك، إذ إنه نظراً لتعلق الطفل بالأم فيخاف أن تتركه، ويظهر ذلك بوض

وح عند عمر(8) شهور إذ يرغب في بقاء الأم معه كل لحظة. وإذا لم يستطع ذلك لن يكون مرتاحاً وقد يبكى ويسمى علماء النفس رد الفعل هذا بقلق الانفصال ويتوقف هذا الإحساس عند الطفل على قدراته الجسمية والبيئية المحيطة، ولذلك فإن يشير(الاشول،١٩٩٦) إلى أن قلق الانفصال يبدأ في النمو عند كثير من الأطفال عن أبويهم أو للأشخاص الذين يكونون مرتبطين بهم، وعادة ما يصل قلق الانفصال إلى ذروته فيما بين(13-18) شهراً من عمر الوليد الإنساني(الاشول،١٩٩٦: ٢٥٢)،فالأطفال يُظهرون دلائل قلق الانفصال وهم في سن ٦ أشهر إذ يشعر الأطفال بالضيق أو الكرب في اللحظة التي يغادرون فيها المكان ومن يقوم برعايته (الكتاني،٢٠٠٠: ١٥٦)، وبناءً على ما سبق يتضح أن هذا القلق ينشأ لدى الأطفال في سن مبكرة وتبدأ من عمر(6) أشهر ويصل إلى ذروته في سن ما قبل المدرسة الابتدائية، ويمكن أن يظل حتى نهاية المرحلة الابتدائية وقد يبقى حتى المراحل اللاحقة من النمو.

المحكات التشخيصية لقلق الانفصال:

أورد الإصدار العاشر للدليل التشخيصي للأمراض النفسية(ICD-10) لمنظمة الصحة العالمية(1994) المحكات التشخيصية لقلق الانفصال على النحو الآتي:

أ- يجب أن تظهر على الأقل ثلاثة من الأعراض الآتية:

١- قلق مستمر وغير طبيعي حول إيذاء محتمل قد يحل برموز الارتباط الأساسية أو قلق من فقد هذه الرموز (مثل الخوف من أنهم سوف يرحلون ولن يعودوا مرة أخرى، أو أن الطفل لن يراهم مرة ثانية) أو مخاوف مستمرة خاصة بموت رموز الارتباط.

٢- قلق مستمر وغير طبيعي من تعرض رموز الارتباط لحادث مأساوي مثل القتل أو الاختطاف أو الضياع.

٣- الرفض المستمر للذهاب إلى المدرسة بسبب الخوف من الابتعاد عن المنزل.

٤- صعوبة في الانفصال ليلاً تتضح من خلال الصور التالية:

- رفض مستمر للنوم وحيدا دون التواجد بجوار رموز الارتباط.
- الاستيقاظ كثيراً أثناء الليل لتفقد رمز الارتباط أو للنوم بجواره.
- الرفض المستمر للنوم خارج المنزل.

٥- الخوف المستمر وغير الطبيعي من الوحدة أو أن يظل الطفل وحيداً في المنزل أي فترة أثناء النوم.

٦- الكوابيس المتكررة التي تدور موضوعاتها حول الانفصال.

٧- الظهور المتكرر لبعض الأعراض الجسدية مثل القيء والصداع وآلام المعدة وقت الانفصال عن رموز الارتباط مثل الذهاب للمدرسة أو مغادرة المنزل.

٨- توتر زائد ومتكرر أثناء أو بعد الانفصال أو عند توقع حدوثه ويظهر في صورة نوبات بكاء وقلق ورفض مستمر للابتعاد عن المنزل والحاجة الزائدة للتحدث مع الوالدين والرغبة في العودة للمنزل والشعور بالتعاسة والانسحاب الاجتماعي.

٩- عدم تحقق معايير اضطراب القلق العام لدى الأطفال.

١٠- أن تكون بداية القلق قبل السادسة.

١١- ألا يحدث قلق الانفصال كجزء من اضطرابات انفعالي أو كجزء من اضطرابات انفعالية أو كجزء من سلوك أو سمة شخصية أو كجزء من اضطراب النمو الشائع أو الاضطرابات الذهانية أو كجزء من اضطرابات الناتجة عن تناول بعض العقاقير الطبية.

١٢- ألا تقل مدته عن أربعة أسابيع (ICD-10,1992:82-83).

النماذج التفسيرية لقلق الانفصال

بالرغم من عدم وجود نموذج موحد لفهم وتفسير، لكن كانت لإسهامات كل من جون بولبي(Bowlby)، وفرويد وأنا فرويد، مارجريت ماهلر(Mahler)، وميلانى كلاين، وشيتز الاثر الكبير في بلورة النماذج النظرية التي تفسر قلق الانفصال، وهناك مجموعة من النماذج المؤثرة في تفسير قلق الانفصال، وقد اختار الباحث أهم النماذج التفسيرية لقلق الانفصال، وهي نموذج أنا فرويد– رينية شبيتز(A.Freud-R. Spitz)، وميلانى كلاين (Melanie Klein's)، ومارجريت ماهلر(M. Mahler,1974)، وهى نماذج لا يمكن لأى منها أن تحل محل الأخرى، ولا أن يستغنى عن أحداها، وهذه النماذج هي:

أولاً-أتجاه أصحاب سيكولوجية الأنا (Ego Psychology)

■ **نموذج أنا فرويد – ورينية شبتيز**(A. Freud-R. Spitz):

تعد أنا فرويد من أبرز المحللين الذين كرسوا ملاحظاتهم على سلوك الأطفال في مواقف الانفصال عن الموضوع، وطبيعة الروابط بين الطفل والأم لحظة الانفصال، إذ أكدتا كلاً من الباحثتين أن" حرمان الأطفال من الرعاية الأسرية هو الظاهرة الوحيدة التي لا نملك تجنبها في هذه الحياة ولعل الهزة العنيفة التي تصبهم لم تكن مقصورة على انفصالهم عن أسرهم فهناك الحرمان من الاتصال الوجداني الدائم بوالديهم، وما في ذلك من فقدان الأثر التكويني الخاص الذي يستتبعه الرباط العائلي"، كما أشارتا إلى أن الأطفال الذين قضوا كل حياتهم في معاهد الطفولة لهم طابعاً خاصاً يميزهم من نواح كثيرة ممن عداهم من الأطفال الذين نشأوا في كنف الحياة العائلية (أنا فرويد وبرلنجهام،١٩٤٢:٥-٨)، كما أكدت أنا فرويد في عرضها لمسارات النمو على أن العلاقة بالموضوع لدى الطفل تتطور بناء على مراحل متتالية على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: تتمثل في الوحدة البيولوجية بين الوليد والأم، إذ تسيطر على الوليد حالة من النرجسية الأولية تسم بتوازن الطاقة الجنسية، وتشبه ما كان سائداً في المرحلة الجينية للنمو.

المرحلة الثانية: العلاقة الكفيلة وتتصف بطابع قهري لإشباع الحاجات الجسدية للوليد ولدفعاته الغريزية، وتصف العلاقة بالموضوع بأنها تتأرجح بين الاستثمار في الموضوع وبين التراجع عند الحصول على الإشباع تحت ضغط الرغبات القهرية.

المرحلة الثالثة: وتتميز بالثنائية الوجدانية القبتناسلية(السادية- الشرجية)، والتي تتصف باتجاهات الأنا نحو التعلق بموضوعات الحب من ناحية وتعذيبها والسيطرة عليها من ناحية أخرى.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة دوام الموضوع الذي يسمح بتنظيم واستدخال صورة إيجابية للموضوع ومن ثم يبقى عليها الطفل دون الحاجة للاعتماد على الإشباعات أو الإحباطات الصادرة من الموضوع الواقعي.

المرحلة الخامسة: وهى المرحلة القضيبية الأوديبية إذ تتركز العلاقة على نحو دقيق حول الموضوع، وبعد هذه المرحلة مرحلة الكمون ثم مرحلة ما قبل المراهقة إذ تكون هناك علاقات ناضجة بالموضوع، وإذا حصل الانفصال في المرحلة الأولى "الوحدة البيولوجية" ينتج عنها حصر الانفصال، ويتفق معها في الرأي بولبي أما إذا حدث الانفصال في المرحلة الثانية "مرحلة العلاقة بموضوع الحاجة" يؤدى إلى الشعور بالحرمان وهو ما أسماه "شبتيز" بالاكتئاب الطفلي وإذا حدث الانفصال في المرحلة الثالثة "مرحلة ثنائية الوجدان" ينتج عنها الميول التدميرية ، وفي المرحلة الرابعة وما بعدها "مرحلة دوام الموضوع" وفيها يستطيع الطفل أن يحل الموقف جزئياً بالصور المندمجة للموضوع، وقد أجرى "رينيه شبتيز" دراسات عديدة على أطفال الملاجئ، مؤسسات التبني، وتوصل إلى ما أسماه – حصر الغريب – وهو إشارة ونتاج إلى فقدان الموضوع، ولهذا يشعر الطفل بالخوف عند مواجهة أشخاص غرباء عنه (Spitz,et.al,1946).

ثانياً-أتجاه أصحاب العلاقة بالموضوع (Object Relation)

- **نموذج ميلاني كلاين**(Melanie Klein):برز موضوع الانفصال طبقاً لكلاين منذ بدء الحياة النفسية فالعلاقة الباكرة إنما تضرب بجذورها في صميم اللعب المتبادل بين التخييل والواقع، إذ أن الوليد تحت وطأة الضغط الليبيدي والحصر ينظم ويرتب في تخيلاته عالماً من العلاقات بالموضوع يشبع من خلاله رغباته وينظم دفاعاته، وقد أشارت كلاين إلي ما يسمي(Presence of Mother) بمعني "حضور الأم". فبالرغم من أن مشاعر الطفل تتركز حول علاقته بصورة الأم المرضع، المتمثلة في الثدي فإن هناك خصائص أخري تتدخل في العلاقة الباكرة، فالرضع يستجيبون لابتسامة الأم ولأيديها ولصوتها ولموقف الاحتضان ولتلبيتها لحاجاته المختلفة ..وأن هذه العلاقة تختلف عن العلاقة الليبيدية – التدميرية كما تختلف عن موقف الرضاعة من حيث أنها ترتبط بتقلبات الرضاعة وصياغتها أي الظهور والاختفاء تبعا للحاجات وإشباعاتها ..ومن ثم فإن استجابة الانفصال تتحدد بناءً على الانفصال الفيزيقي عن الأم. ويعد المصدر الأول للحصر عند ميلانى كلاين هو العدوانية الباكرة التي تهدد بتدمير الموضوع، ويمثل الانفصال الإدراك بأن ثمة خطر يهدد الإشباعات الخاصة بالحاجات الأساسية للطفل وأن هذا الحصر المهدد مثله مثل كل إحباط خارجي، يرجعه الطفل على الدوام إلى الموضوع الذي يتحول بذلك إلى" الموضوع المضطهد "وأن الموضوع المضطهد الخارجي يستدخل ويعضد مخاوف الطفل من الموضوعات الرديئة في الداخل ويستثير كل انفصال وبالتالي الحصر البارانوى) الخوف من تدمير الأنا(أو الحصر الاكتئابي)الخوف من تدمير الموضوع الجيد الداخلي، فمن خلال ما تقدم نجد لديها مصدرين لحصر الانفصال: مصدر داخلي يتمثل في الخوف من الأم المحبوبة، والخوف من عدم عودتها إلى الأبد ومصدر خارجي: يتمثل في

الانفصال الفيزيقي عن الأم مصدر إشباع حاجاته وخفض توتراته(الكتاني، ٢٠٠٠: ٢٢١).

- **نموذج مارجريت ماهلر** (M. Mahler): فقد افترضت "مارجريت ماهلر "نظرية لوصف كيف يكتسب الطفل الصغير الإحساس بمعرفة الانفصال عن الأم ونظريتها الخاصة بالانفصال الفردي أسست على ملاحظات تفاعلات الأطفال مع أمهاتهم، إذ وجدت أن خبرة الانفصال تحدث عندما يتقدم الطفل نحو التفاضل بفعل النضج الجسدي والنمو النفسي، وأنه حصره يمر به كل طفل بفعل عمليات النضج(Benjamin & Virgink 2004:29)، إذ تؤكد عالمة النفس الإكلينيكية" مارجريت ماهلر "على أهمية العلاقة بين الأم والطفل من الميلاد، وحتى سن شهرين إذ يدخل الأطفال في مرحلة التوحد(Atistic) يكون إحساسهم ووعيهم فيها بالأم كمجرد عامل لإشباع حاجاتهم الأساسية وفى الفترة من شهرين إلى 5 شهور يدخلون مرحلة ثانية "التكافل "يكونون فيها الاعتمادية على أمهاتهم ويشيد فيها الأطفال أساساً صلباً لنموهم واستقلالهم فيما بعد، والأمهات شديدي الحساسية والاستجابة يشجعن على علاقة تكافلية مع أطفالهن، أما الأم الأقل حساسية قد تحبط رغبة وليدها في أن يلتحم معها متسببة بذلك في زعزعة الطفل والمهمة النفسية حينئذ هي بناء الثقة والأمان من خلال الاعتمادية وتحقيق الحاجات، وترى" ماهلر "أن حصر الانفصال يحدث عندما يتقدم الطفل نحو التفاضل بفعل النضج الجسدي والنمو النفسي، وأنه حصر يمر به كل طفل بفعل عمليات النضج" (Mahler et al,1985:293-300).

ثالثاً-أتجاه نظرية الارتباط لجون بولبي (John Bowlby)

اهتمت نظرية الارتباط لبولبي(Bowlby,1988) بدراسة العلاقة بين الرباط الذي يظهر وينمو بين الآباء والطفل في الطفولة المبكرة، وبين الصحة الجسمية والانفعالية والعقلية للطفل في المراحل التالية، ويوكد(Bowlby,1988:121) أن الارتباط ناتج عن مجموعة من ردود الفعل الفطرية، التي تعتبر ذات أهمية من أجل الحماية وبقاء النوع، فسلوكيات الرضيع مثل البكاء والابتسامة والرضاعة والالتصاق والمتابعة، وتؤدى إلى حث الأم على رعاية الطفل والاهتمام به وتعزيز التواصل بينهما. فالأم – بيولوجياً- مهيأة للاستجابة لإشارات الرضيع، بالمقابل يستجيب الرضيع لرؤية وصوت وإشارات الأم، ونتيجة الأنظمة المبرمجة بيولوجياً يُكون كل من الأم والرضيع ارتباطا متبادلاً، ولقد سلم(Bowlby,1988) وهو يدرس ظاهرة الارتباط بأن سلوكيات الرضع الدالة على الارتباط، تهدف إلى البحث عن الإشباع من خلال الانفصالات الجسدية مع الأم وكأنها حاجة، وأن هذه الانفصالات تؤدى إلى الشعور بالأمان وتخفيف الخوف، بينما يكون الخوف ناتج عن ابتعاد الأم عن الرضيع، إذ إنه كلما نما الارتباط بين الأم والرضيع، كلما ظهر على الرضيع الخوف من الانفصال عنها والخوف من الغرباء وهذا ناتج عن نمو القدرة الإدراكية للرضيع مما يمكنه من اكتشاف السمات الجديدة أو الغريبة للأفراد والأشياء وبالتالي ارتفاع درجة الخوف من الغرباء مع التقدم في السن، ومظاهر الخوف تدفع الأم إلى الانفصال بالرضيع، فضلاً عن أنها مرتبطة بالتخفيف من الخوف(الكتاني، ٢٠٠٠: ٢٢١).

ويرى(Bowlby,1991) أن مجرد ملاحظة الصغار خلال الحياة اليومية، يتبين أن وجود أم متجاوبة يجعل

الرضيع مسروراً بشكل عام، أو بمجرد أن تتاح له حرية الحركة يستكشف عالمه بثقه وشجاعة، فنجد أن الرضيع سيكون عرضة للإصابة بالأسى، والاستجابة لكل أنواع المواقف الغريبة وغير المتوقعة ولو بشكل طفيف بالانزعاج، زيادة على ذلك فإنه عندما ترحل الأم أو يتعذر وجودها يقوم الطفل بردود أفعال تهدف إلى استردادها أو تسهيل وجودها، ويكون قلقاً حتى يحقق هدفه.

ويتساءل(Bowlby,1991) هل غياب الأم عن الطفل في حد ذاته يثير الانفصال لدى الأطفال أم تكون هناك عوامل أخرى تشكل ولكن إشكال التعلم، أم إن م

النمو جزءاً عضوياً من مجموعة السلوكيات للإنسان بسبب مساهمتها في بقاء النوع، ولكن يعود(Bowlby,1991) فيقول: يستبعد الاعتقاد بفرضية أن سلوك الخوف غريزي في حالة غياب الأم، بشكل مطلق، وذلك لأن التعلم أساس لتطور أنواع السلوك. وعندما ينشأ الفرد في بيئة الأنواع التي تكيفت تطورياً مع تلك البيئة فإن الفرصة للتعلم تكون دائماً موجودة، إذ أن التعلم ضروري لتطور السلوك، فعن طريق التعلم الارتباطي يتعلم الرضيع أن وجود الأم يكون مصحوباً بالراحة بينما يكون غيابها مصحوباً بالضيق، ومن جهة أخرى يكون الرضيع خائفاً بشكل أكثر حدة من المواقف المثيرة للخوف مثل الغرابة أو الاقتراب المفاجئ أو الضجة العالية... عندما تكون أمه غائبة عما لو كانت موجودة، فيربط بين غيابها ودرجة ما من درجات الانزعاج أو الضيق وبذلك ينمو أكثر ميلا للخوف من الانفصال- سواء أكان الانفصال فعلياً أو متوقعاً وأكثر استعداداً للاستجابة لأي موقف مثير للخوف بخوف أكثر وضوحاً من الأفراد الآخرين وكقاعدة عامة يمكن أن تؤدى الخبرة المخيفة والقصص المسموعة إلى ازدياد استعداد الفرد للخوف في مثل هذه المواقف النوعية فقط، بينما يؤدى عدم التأكد من توفر موضوع الارتباط إلى ازدياد القابلية للخوف من مجال واسع من المواقف، فالفرد وعندما يكون منذ الميلاد تحت تأثير منبهات حب فإنه يصبح مغلقاً تجاه كل المثيرات الأخرى، كما يؤكد(Bowlby,1991) أن قلق الانفصال ينتج عنه آلية احتجاج، ويمكن رؤية هذه الآلية في الحيوانات التي تفترض فيها نقص الأدوات المعرفية الضرورية لتتعلم أن الانفصال يتضمن إحباطاً لاحتياجاتهم الفسيولوجية، فيرى(Bowlby,1991) أنه في المرة الأولى التي يحدث فيها استشعر الطفل احتمالية زيادة الانفصال ينتج عن ذلك نمط متأصل بشدة من القلق، ويلخص هذه المراحل التي نلاحظها عند مرور الطفل بخبرات الانفصال كما يلي:

١- احتجاج من قبل الطفل يحاول فيه استعادة أمه المفقودة، وهي المرحلة الأولى من قلق الانفصال.

٢- اليأس مع الحرص المستمر على عودة الأم، وهي مرحلة الحزن والحداد.

٣- نقص الارتباط إذ يبدو أن الطفل ينسحب وبفقد اهتمامه بالأم، وهي مرحلة دفاعية.-(Bowlby, 1991:135-133).

وترى نظريات التعلم أن الدافع الأساسي للمولود هو الجوع فيكون الدعم الأولى الذي يشبع هذا الدافع البيولوجي هو الغذاء (الحليب)، تأخذ الأم قيمة إيجابية عن طريق الاقتران بالإشباع وتخفيف الألم وتكون بمثابة دعم ثانوي يكتسب خصائص الدعم الأولى لاقترانه به، ونتيجة التكرار المرتبط بتخفيف دافع الجوع يُصبح مجرد حضور الأم ذات أهمية للطفل فيتعلق بها ونمو الطفل يكتسب الحاجة للتفاعل والتواصل مع الأم، والحاجة إلى الحب والعطف والحاجة إلى الأمن، وبذلك تصبح الأم مصدراً للدوافع والمخاوف والرغبات.

إن استجابات الرضيع التي ترتبط بالدعم أو الإثابة تتحول إلى استجابات متوقعة مع تقدم النضج الإدراكي، فالطفل يتعلق بالأم لذاتها ويتوقع حضورها، لذا يصبح الخوف هنا محتملاً عند غياب الأم أو حضور غريب.

ويظهر الخوف من الغرباء بوضوح أكثر لدى الرضيع الذي لا يرى سوى أمه. أذ أن الرضيع اعتاد وألف رؤية الأم. فالتعارض بين المألوف والغريب هو ما يثير الخوف من الغريب، والخوف من الانفصال عن الأم (المألوف)، فخوف الرضيع من الغريب حسب نظريات التعلم يعود إلى التعود على رؤية المألوف والعجز عن التكيف السريع مع كل ما هو غريب وغير مألوفة لذا يمكن للمألوف (الآباء مثلاً...) نفسه أن يصبح مخيفاً إذا أتى بسلوكيات وتعابير غير مألوفة وهنا يتولد الصراع، وتلعب جدلية المألوف وغير المألوف دورها، إن اختلاط المألوف بغير المألوف هو ما يجعل الموضوع مخيفاً، إذاً فالمبادئ الأساسية في (نظرية التعلم) والتي هي: التدعيم- التعود - التعميم - الملاحظة - الانطفاء - الاقتران الشرطي.. تفسر كيف يمكن لخوف الانفصال وخوف الغرباء عند الرضع أن يتطور إلى أشكال أخرى من المخاوف وإلى مخاوف لا حصر لها. (الكتاني، ٢٠٠٠: ٢١٩-٢٢٣).

ثانياً... رياض الأطفال (Kindergarteners)

تعد الروضة المؤسسة الاجتماعية التالية للأسرة في الأهمية على صحة الطفل النفسية، فالروضة هي الوسط الذي ينمو فيه الأطفال خارج الأسرة ويمضون فيه اغلب يومهم، فالأسرة لم تعد المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تتولى تربية الطفل فبعد أن خرجت المرأة للعمل أصبحت رياض الأطفال ضرورة اجتماعية فضلاً عن كونها تربوية، إذ تيسر للأطفال سرعة التكيف مع الأجواء المدرسية فيما بعد، فهي تنقله إلى أجواء أرحب وأغنى بما توفره للطفل من بيئة اجتماعية ونفسية وعقلية وتساعده على بناء ذاته وشخصيته.

إن الروضة تساعد الأطفال على التوافق مع البيئة، فهي تهيئ فرصاً للأطفال للقيام بنشاطات تتوافق مع مرحلة نموهم، التي تساعد على نمو أجسامهم وحواسهم وقدراتهم العقلية، وستجعل بينهم وبين المجتمع ألفة.

لقد كشفت بعض الدراسات أن التعليم في الرياض قد أتى بنتائج مرضية في التطور الاجتماعي وأظهرت إن أطفال هذه الرياض أسرع تقدماً في السنوات التالية على اقرأنهم الذين لم يتح لهم أن يدخلوا هذه المؤسسات، إذ توصلت بحوث جاربر وهيربر (Gariber & Herber,1977) إلى أن التحاق الطفل في رياض الأطفال يُحدث ارتفاعاً في مستويات اللغة والأداء في اختبارات الذكاء بنسبة ملحوظة مقارنة بالأطفال الذين لم يلتحقوا بالرياض؛ لان مرحلة ما قبل المدرسة هي مرحلة التنشئة الاجتماعية، والمدرسة لها اثر فعال في تنشئة الطفل الاجتماعية بدءاً من رياض الأطفال إذ تهدف رياض الأطفال إلى تحقيق النمو المتكامل لدى الطفل وإعداده لحياة مستقبلية قادمة، كما تعمل على إكساب الطفل العادات السلوكية التي تتفق مع عادات وقيم وتقاليد المجتمع، فمرحلة الرياض التي تظهر ملامحها في مستقبل حياة الأطفال هي المرحلة الحاسمة التي يتم فيها تنمية الأسس الأولى للشخصية، مدى استفادة الطفل من خبرة رياض الأطفال تتوقف إلى حد كبير على شخصية المعلمة وكفاءتها وان تكون جزءاً لا يتجزأ من سلسلة الإحداث والنمو في السنوات الاولى لحياة الطفل، إذ تعد السنوات الستة الأولى من حياة الطفل مهمة فهي فترة تكوينية حاسمة في حياته، إذ تتحدد فيها خصائص وسمات شخصيته من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وشديد

القابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به(قطامي والرفاعي،١٩٨٩: ٢١٨)، وقد أجريت الدراسة الحالية على الأطفال الذين تراوحت أعمارهم من(4-5) سنوات، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل المدرسة أو رياض الأطفال.

ويرى فريدريك فروبل(Frobel) أن رياض الأطفال في حقيقة الأمر هي مؤسسة لن تكون إلا للأطفال، أن فروبل في هذا السياق يؤكد على أن مفهوم الروضة مشتق من مرحلة عمرية وظيفتها مؤسسة تربوية تستقبل الأطفال، وخصوصياتها من نشاط ومرح ولعب وجمال؛ فالأطفال حسب هذا المفهوم هو الزهور التي تزين وتشكل حديقة هذه المؤسسة.

أما بولين كارغور مارد(Poline Kergormard) يعرفها على أنها: مؤسسة مؤقتة أسست بقصد السماح للأهل ضمان التعلم ما قبل المدرسي لأبنائهم (حسن،٢٠٠١: ١٥).

ويرى (قناوي،١٩٩٣) رياض الأطفال بأنها: مؤسسة تربوية تنموية تنشئ الطفل وتكسبه من الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداداً للمدرسة النظامية إذ توفر له الرعاية الصحية وتحقق مطالب نموه وتشبع حاجاته بطريقة سوية، وتتبع له فرص اللعب المتنوعة فيكشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها ويتشرب ثقافة مجتمعه فيعيش سعيدا متوافقا مع ذاته ومع مجتمعه.(قناوي،١٩٩٣: ٣٠)، كما تعرفها (عاطف،٢٠٠٢) بأنها مؤسسة تربوية ذات مواصفات خاصة يلتحق بها الأطفال من الثالثة إلى السادسة من العمر تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل متمثلة في أبعاده الجسمية والحركية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية إلى أقصى حد تسمح به قدراته من ممارسته للأنشطة الهادفة التي توفرها له (عاطف،٢٠٠٢: ١٥).

وبناءً على ما تقدم يعرفها الباحث بأنها هي مؤسسة تربوية تقبل الطفل من(٤- ٦) سنوات، ومدة الدراسة فيها سنتان السنة الأولى مخصصة للأطفال الذين أكملوا الرابعة من عمرهم، والسنة الثانية التمهيدي مخصصة للأطفال الذين أكملوا الخامسة من عمرهم وانهوا السنة الأولى من الروضة على وفق برامجها الخاصة التي تسبق المرحلة الابتدائية تساعد الطفل وتهيئه لدخول المرحلة الابتدائية، لكي ينتقل للاعتماد على نفسه والتعرف على البيئة الاجتماعية والتّعاون بين الأطفال واكتساب مهارات التواصل بشكلها الأوّلي بما يتناسب مع عمره.

أهمية رياض الأطفال

تأتى أهمية الروضة في تهيئة المناخ الذى يساعد الطفل على تحقيق نمو الشخصية المتكاملة لديه من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والوجدانية والنفس حركية واللغوية، كما تبزغ أهمية الروضة في كونها المكان المناسب لتدريب الطفل على الاستعمال الأمثل لحواسه باعتبارها الفترة التي يتم فيها، لشحذ الطفل التي تعتبر أبواب ومداخل المعرفة لعقله، والتي إذا لم تنشط في خلال هذه الفترة لا يتمكن الطفل من التمييز والإدراك الحسى السليم، ولا يستقبل المثيرات الحسية المختلفة بشكل سليم، وينشأ بالتالي معوقاً في أي من هذه الحواس أو بمعنى آخر قد يصاب بالبرود الحسى الذى يشل من تفكيره ويسد أبواب المعرفة أمامه، كما إنها العمر الأمثل لتعليم واكتساب المهارات المختلفة، وذلك لأن طفل ما قبل المدرسة يستمتع بتكرار أي عمل حتى يتمكن من إتقانه والنجاح فيه ولا يمل القيام به(بهادر،٢٠٠٢: ٢٦)، تمثل رياض الاطفال بيئة أكثر استثارة للطفل، لما تهيئه له من بيئة مليئة بالمزايا عن البيئة المنزلية، وتكشف دراسة(أحمد،١٩٩٩) تميز الأطفال الذين التحقوا

برياض الأطفال على الذين لم يلحقوا بها في العديد من مظاهر النمو(احمد،١٩٩٩:٨٤).

ومن هذا المنطلق تأكدت أهمية رياض الأطفال باعتبارها مرحلة تهيؤ وتأقلم للطفل قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية ويتأكد أيضا رياض الأطفال هنا في التخفيف من حدة الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية والتي غالبا ما تصاحب الأطفال عند التحاقهم بالصفوف الأولى من التعليم الابتدائي، والتي يجدون أنفسهم من خلالها في وحدة وغربة عن البيئة الي ارتادوها داخل المنزل، ومن هنا تبرز أهمية رياض الأطفال ويتضح مدى فعاليتها الاجتماعية والنفسية والتربوية للطفل عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية.(قناوي،١٩٩٣:١١٢)، فرياض الأطفال هو المكان الأوّل الذي يتّجه إليه الأهل كمرحلة ثانية في حياة الطّفل، إذ ينتقل للاعتماد على نفسه والتعرف عل البيئة الاجتماعية والتّعاون بين الأطفال واكتساب مهارات الاتصال والتواصل بشكلها الأوّلي بما يتناسب مع عمره. وهنا تبدأ شخصية الطّفل بالظهور بشكلها الأساسي إذ ترتسم ملامحها لتنضج أكثر، وهنا سنتناول تعريف وماهيّة رياض الأطفال. إن الرّوضة أو الحضانة المدرسيّة هي المكان المنظم الأوّل الذي ينتقل إليه الطّفل من بيته ليكمل مشوار حياته الطويل. لذا وجب أن يكون هذا المكان امتداداً طبيعياً للبيت بحيث يشكل استمرارا لشعور الطّفل بالأمان والاستقرار والألفة، كما ويعتبر إغناء الرّوضة بالمثيرات المنظمة عاملاً هاماً في تعرّف الطّفل بالعالم من حوله بشكل سهل وبسيط والذي يشكل مدخلاً طبيعياً لنمائه المعرفي والانفعالي والجسي.

إن طريقة تنظيم البيئة تعطي صورة واضحة عن مدى معرفة القائمين عليها بخصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، بالتالي فهي تعكس الأفكار التربوية التي يتبنّاها المسؤولون عن الرّوضة. ويعتبر تنظيم البيئة أيضاً وسيلة وأداة أساسية في إطار فلسفة تربوية تعتمد على خصائص نمو الأطفال وتنطلق من حاجاتهم، ولذلك يتحتم على كل مربية أن تعتبر تنظيم البيئة من الوسائل التي تساعدها في تحقيق الأهداف التربوية. لذلك يجب تنظيم الرّياض التي تستقبل الأطفال بضع ساعات في اليوم بطريقة تضمن لهم البيئة الآمنة صحياً وجسمياً واجتماعيا ونفسياً، وأن تتوفر فيها إمكانات اللّعب والتعلم وممارسة مختلف أنشطة التجريب والاكتشاف، وتوفر لهم فرص التحرك والانتقال دون أن تشكل تجهيزات الرّوضة أو أوامر المربية بالصمت والهدوء عائقاً لهم. بيئة التعلم تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الأطفال من خلال معطيات متنوعة تتضمن المألوف والجديد وتسمح لكل طفل أن يأخذ حاجته منها، فتتاح الفرصة لبناء المفاهيم ليس من خلال تلقينها بطريقة مجرّدة بل من خلال إفساح المجال له ليرى، يصغي، يمسك، يحس، ويعمل أشياءً بنفسه. إنها البيئة التي يكون التركيز فيها على الفهم الذي يتأتى من الخبرة والوقت الكافي للنمو. تنظيم البيئة لا يؤثر على التعلم فقط بل على سلوك الأطفال أيضاً. أهداف الرّوضة أو رياض الأطفال: تنمية قدرات الأطفال وإعدادهم للمدرسة، لذا كان لا بد من أن يكون تنظيمها بطريقة تجعلها حقلاً غنياً بالخبرات يكتسب الطّفل ويبنى من خلاله المرتكزات الأساسية الضّرورية لمجابهة مراحل الحياة المختلفة في انسجام مع بيئته توفير أماكن للحركة وأماكن التّعبير عن الذات تساعد في تشكيل الأساس الذي سيؤثر على النمو المستقبلي للطفل، إذ تشير الأبحاث إلى أنّ الأطفال يستجيبون للألوان في بيئتهم بقدر ما يستجيبون للأشكال والتنظيم من حولهم. إذ أن طريقة تنظيم البيئة مع الألوان تساعد على تطوير الخارطة

المعرفية ووضع خطط وتنبؤات لتحركاتهم في الرّوضة، فذلك يؤثر على التوجه والسلوك الإبداعي والذاكرة وهي كلها عوامل مهمة في التعلم، كما أن رياض الأطفال تشكّل منعطفاً هاماً في حياة الطّفل، ويملك من التأثير نسبة كبيرة على حياة الطّفل وتوجهاته وسلوكياته وطريقته في التعامل في المراحل التي تلي رياض الأطفال، ولهذا يجب أن ينال من الاهتمام قدراً كبيراً من قبل المختصين والقائمين عليها. (احمد،١٩٩٩:٨٦).

أهداف رياض الأطفال

من أهم أهداف مرحلة الروضة أن تعمل على بناء شخصية الطفل ونمو سماتها الجسمية والعاطفية والاجتماعية والمعرفية، وذلك عن طريق توفير الفرص التربوية اللازمة لتأسيس قاعدة تربوية ومعرفية لديه لكي يكون مستعد للمدرسة الابتدائية.

وأيضاً تعمل على أن تنشئة الطفل تدريجياً ومساعدته على تكوين عادات سليمة وسلوك صحيح وتنمية شعور بالمسئولية والاندماج والتعاون لكي يتخلص من التمركز حول الذات وإتاحة الفرصة أمام الأمهات العاملات من زيادة الإنتاج وتحسينه وتنمية المستوى الثقافي والاجتماعي للمواطنين، أيضاً إعطاء فرصة للطفل لكي يعيش سعيداً ومتكيفاً، وتساهم الروضة في إعطاء الطفل التربية اللازمة لتنمية قدراته وقواه العقلية واكتشاف إمكانياته عن طريق الحرية والتجهيزات والإدارات لتكثيف الظواهر الطبيعية والاجتماعية في العالم المحيط، أي أن الروضة تسعى لتدعيم مقومات شخصية الطفل لكي يصبح مستعد للمدرسة الابتدائية بما تمده من مهارات وخبرات جديدة وجو ممتع يساعده على التكيف وتساهم في تطور علاقاته، وتنشيط التفكير المنطقي عند الطفل خلال ساعات لعبه في الروضة وتنمية اتجاهاته الاجتماعية والتدريسية على التوفيق بين مصالحه الذاتية ومصالح الجماعة التي يعيش فيها، وتعويد الطفل على التعاون مع غيره وتعريفه ما هو النظام والتنفيذ للتعليمات وإظهار رغبة الطفل للاستفهام وحب الاستطلاع وإعطاء الطفل بعض المبادئ العامة عن القراءة والكتابة والحساب وإفهامه ما هو العمل ومدى اختلافه عن اللعب الذي تعود عليه داخل الأسرة(زهران،١٩٩٩: ٢٣٢)، كما تهدف رياض الأطفال من خلال برامجها وأنشطتها المختلفة إلى تنمية مدارك الطفل وقدراته وقواه العقلية وإلى تكوين العادات السليمة وتهيئة الفرص والوسائل الملائمة لتمكين الطفل من التعرف على بيئته والتكيف معها والعيش فيها بما يتناسب مع خصائص مرحلة نموه والاهتمام برعاية الطفل من الناحية الصحية وسلامة نموه الجسمي ومساعدة الأسرة في رعاية طفله وتوعيتها بالطرق المثلى في الرعاية لضمان نموه نمواً سليماً متكاملاً، ووفقاً على ذلك فهناك اهداف عديدة ومتنوعة لرياض الاطفال منها:

- اكتشاف البيئة المحيطة بها والعالم الأوسع الذي يعيش فيه وتدريب الطفل على تطوير المهارات واستخدام الأدوات المختلفة بأمن ودون إلحاق الضرر به وبغيره مثل كيفية استخدام السكين والشوكة وغيرها من الأدوات.
- إدراك وتقدير الأشياء الجميلة مثل تأمل زهرة، الاستماع إلى الموسيقى، المطالعة، وأيضاً تقوم الروضة أو تهدف إلى معاونة الأطفال على تقبل القواعد التي تعتبر ضرورية لإنجاز العمل حتى نهايته مثل رسم صورة.
- تنمية المهارات المعرفية، وذلك من خلال إتاحة الفرصة المتعددة لحل المشكلات والتي من خلالها يشعر الطفل باحتياجه لبعض المعلومات التي تعتبر ضرورية لحل

المشكلة، وبذلك يسعى للحصول على المعلومات والمعارف المختلفة.

- تنمية التخيل، وذلك من خلال لعب الطفل الأيهامي ومن خلال مواقف متخيلة مثل (أن يتصور وجود قطار وأنه يعمل كسائق لهذا القطار).
- بالإضافة إلى تنمية المثابرة لدى الطفل، وذلك بمساعدته على أن يتابع ما يقوم به لتحقيق ما قد رسمه من أهداف عند بداية قيامه بالعمل وتنمية الرغبة في التعاون وتقدير الصداقة، وذلك من خلال تعلم المشاركة أثناء اللعب الجماعي، إتاحة الوقت الكافي للطفل للاكتشاف وتنمية المهارات المختلفة بما يناسب عمر الطفل، فطفل الثلاث سنوات يخطط بالقلم ولكن طفل الرابعة يمكنه أن يرسم شيئاً محدداً، تنمية قدرات الطفل على الحكم والتنبؤ مثل معرفة متى يتوازن البرج المصنوع من الطوب بحيث لا يسقط تعلمه العادات الاجتماعية وتطوير سلوكه مثل النظافة وآداب المائدة.
- تنمية الخبرات المبكرة المتعلقة بالخصائص العلمية والتعرف عليها وكيفية التعبير عنها وتزويد ما لديه من خبرات رياضية وإتاحة الفرصة لكيفية استخدام اللغة الاستعمال الجيد التي تساعده على التعامل مع الآخرين.

إن النمو السريع للغة في السنوات الست الأولى من حياة الطفل لهو شيء عظيم لذلك يجب إعطاء الفرصة لتدريب هذه المهارات الأساسية وقيمتها، وهناك أهمية لرياض الأطفال واضحة وجلية من خلال الأهداف والأسس التي تقوم عليها، وهي:

١- **ضمان حرية الحركة والنشاط الجسمي**: إن تعقد الحياة المعاصرة والاكتظاظ المدني والانفجار السكاني في كثير من الدول وخاصة النامية منها والازدحام في المدن الكبيرة والصناعية، وصغر حجم المساكن التي لم يراعى فيها وفي تصميمها متطلبات الحركة اللازمة للنمو من فسحات واسعة تكون صالحة للعب الأطفال إضافة إلى حرص الأبوين على سلامة الأثاث ومنع الأطفال من التعرف بحرية، وكذلك ليس بإمكانية الأسرة مادياً توفير الألعاب والتجهيزات الضرورية للطفل كل هذا جعل مؤسسات التربية أي رياض الأطفال من الأمور الضرورية للطفل خاصة وأن الأبحاث قد أثبتت وجود ترابط بين النشاط العضلي الحركي والنمو اللغوي ونمو القدرة على التفكير، فالرياض بما تقدمه من أنشطة متنوعة تنمي شخصية الطفل وقدرته على التعبير عن رغباته وعلى النطق الصحيح الواضح أي أنها تشحذ قدرات الطفل الجسمية والعقلية وتجعله أقدر على متابعة الدراسة في المراحل اللاحقة.

٢- **تهيئة الطفل للتعليم المدرسي**: لقد أثبتت الأبحاث التربوية أن احتمال متابعة الطفل في المدرسة الابتدائية بنجاح يكون أكبر إذا أعد الطفل الإعداد المناسب قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية، فالرياض تساعد الطفل على تعلم اللغة وتكون الخبرة المعرفية وذلك بما تقدمه للطفل من مهارات وخبرات عن طريق اللعب والرسم والغناء والرحلات والحساب والتعبير. وكذلك فإن مؤسسات رياض الأطفال تساعد على إعداد الطفل انفعالياً لتقبل الانفصال عن والدته وأسرته والتعامل مع مجتمع من الصغار والكبار لا تربطه بهم درجة قرابة.

٣- **تنمية استعدادات الطفل وتنمية شخصيته**: إن التربية قبل سن الإلزام تسهم إسهاماً فعالاً وواعياً في مساعدة الأسرة على تربية أبنائها وتكوين شخصياتهم وأكدت الأبحاث أن السنوات الأولى في تكوين الطفل وتربيته.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/481-506

٤- **تلبية احتياجات الطفل بصورة معقولة**: إن مؤسسات تربية الصغار التي تقدم التعليم قبل المدرسة الابتدائية تعمل جاهدة على جعل احتياجات الطفل ورغباته متوافقة مع الإمكانيات المتاحة، في حين كثيراً ما تعجز التربية البيئية من ذلك فيلجأ الآباء إلى التقصير على أنفسهم في سبيل تلبية رغبات الطفل التي قد تكون غير ضرورية مما يجعل الأطفال يطلبون ما هو أعلى من إمكانيات الوالدين أحياناً ، أو قد يلجأ الآباء إلى حرمان الطفل من أبسط حقوقه في الحياة كحرية اللعب أو معاشرة الأقران أو التعبير عن ذاته مما يدفعه إلى الانحراف مستقبلاً.

٥- **تطوير علاقات الطفل الاجتماعية**: إن مؤسسات التربية قبل سن الإلزام تعلم الطفل كيف يهتم بالطفل الآخر وتساعد على الاندماج في الجماعة والانتماء إليها، والتخلص التدريجي من التمركز حول الذات والنزوع إلى العمل الجماعي وما يتطلبه من انضباط وتحمل مسئولية، ورياض الأطفال تتيح للصغار فرصة اللقاء وإقامة علاقات من نوع جديد على أساس المعونة المتبادلة والصداقة، فالطفل لا يكفيه أن يختلط مع الكبار فقط بل لا بد أن ينشئ صداقات مع أطفال من عمره ليعيش جو الاهتمامات والحاجات التي تلائم عمره ومستواه(مصطفى،٢٠٠١:١٨-١٩).

منهجية الدراسة:

- منهج الدراسة: استعمل الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي؛ اذ يهتم هذا المنهج بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، فالتعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الاخرى، اما التعبير الكيفي فيصف لنا الظاهرة ويوضح لنا خصائصها.

- مجتمع الدراسة*: تالف مجتمع الدراسة الحالية من رياض الاطفال في محافظة المثنى والبالغ عددهم(3553) طفلاً وطفلة تتراوح اعمارهم بين(3-5) سنوات منهم(1541) ذكور و(2012) أناث متضمنة(22) روضة اطفال منها(19) روضة حكومية و(3) روضة أهلية للسنة الدراسية(2015-2016)، وذلك وفقاً لإحصائيات مديرية تربية محافظة المثنى، وهي الفئة المستهدفة في هذه الدراسة.

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة قوامها(400) أماً لطفلاً وطفلة منهم(192) ذكور(208) أناث، وبنسبة(11.26%) من مجتمع رياض الاطفال الحكومية والأهلية التابعة لمحافظة المثنى، وقد اختيرت وفق الاسلوب المتناسب، وجدول(1) يوضح ذلك:

جدول(1)

توزيع العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة

مكان رياض الاطفال	التمهيدي		الرياض		المجموع	النسبة المؤية%
	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث		
السماوة	33	28	44	16	121	%30.25
الرميثة	17	11	5	12	45	%11.25
الخضر	9	14	3	12	38	%9.50
السلمان	8	15	10	14	47	%11.75
الوركاء	12	11	4	16	43	%10.75
المجد	8	11	6	11	36	%9.00
النجمي	11	8	6	8	33	%8.25
الهلال	6	13	10	8	37	%9.25
المجموع الكلي	104	111	88	97	400	%100

* حصل الباحث على إحصائيات مجتمع الدراسة بعد تسلم كتاباً لتسهيل مهمته ذي العدد (٥٤٧٢) في٢٠١٥/١١/١١ من كلية التربية للعلوم الانسانية موجه الى مديرية تربية محافظة المثنى.

- أداة الدراسة: لأجل أعداد اداة الدراسة الحالية تم اعتماد الخطوات الآتية:

✦ شرع الباحث بعدد من الزيارات الميدانية لبعض رياض اطفال محافظة المثنى للتعرف على واقع رياض الاطفال في اقضية المحافظة من خلال الملاحظة الشخصية.

✦ توجيه سؤال مفتوح لمدبرات ومعلمات تلك الرياض حول موضوع الدراسة وابداء رأيهن بموضوع الدراسة.

✦ الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية.

- مقياس الدراسة: استعمل الباحث في الدراسة الحالية من مقياس اضطرابات قلق الانفصال من إعداد الباحث بعد الاطلاع على الإطار النظري، وبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية كدراسة (Francis et al,1987)، ودراسة(Robbins,1997)، ودراسة (Pine et al,1998)، وقد تألف المقياس من(32) فقرة، توزع على ثلاثة ابعاد هي:(أعراض جسمية، ومزاجية، وسلوكية)، وتتم الإجابة عليها من قبل امهات الاطفال، لعدم قدرة الاطفال الاجابة؛ نظراً لصغر أعمارهم(3-5) سنوات، وتضمن المقياس اربعة بدائل للإجابة عليه هي(تنطبق عليه غالباً، تنطبق عليه دائماً، تنطبق عليه أحياناً، تنطبق عليه نادراً)، وقد أعطيت على الترتيب(4-3-2-1) وبذلك فإن أعلى درجة يحصل عليها الطفل(128) درجة، واقل درجة(32)، والدرجة المرتفعة تُعد مؤشر على ارتفاع قلق الانفصال لدى الأطفال، بينما الدرجة المنخفضة تُعد مؤشراً على انخفاض قلق الانفصال لدى الاطفال الملتحقين برياض الاطفال، وقد اعتمدت الدرجة(64) كحد فاصل بين ارتفاع مؤشرات قلق الانفصال وانخفاضه لدى الاطفال.

مؤشرات صدق المقياس(Validity)

- الصدق الظاهري: فقد عَمِد الباحث الى استعمال الصدق الظاهري للتحقق من صدق المقياس، إذ يعكس مدى انسجام فقرات المقياس مع الموضوع وتمثيلها للأهداف المقاسة، إذ تم عرض فقرات المقياس على(10) من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، وقد تم اعتماد نسبة(80%) فأكثر مؤشراً على صدق الفقرة، وقد اجمع المحكمين كافة على صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت من أجله.

- الموازنة الطرفية: تم اختيار نسبة الـ(27%) التي حصلت على أعلى الدرجات على المقياس، ونسبة الـ(27%) من الاستمارات التي حصلت على أدنى الدرجات، ذلك أن هاتين النسبتين تمكننا من الحصول على مجموعتين بأكبر حجم ممكن وأقصى تباين، ويقترب توزيعهما من التوزيع الطبيعي، وبما أن مجموع عينة التحليل الاحصائي تألفت من(400) استمارة فإن نسبة الـ(27%) تكون(108) استمارة لكل مجموعة، وعليه فإن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل يكون(216)استمارة، ولقد تم تحليل فقرات المقياس باستعمال معادلة الاختبار التائي(t-test) لعينتين مستقلتين بواسطة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) لاختبار الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا ولكل فقرة من فقرات المقياس، إذ عدت القيمة التائية المستخرجة مؤشراً لتميز الفقرة، وعند موازنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة بالقيمة التائية الجدولية(1.96) عند مستوى دلالة(05%)، تبين إن جميع فقرات المقياس مميزة بين المجموعتين المتطرفتين إذ تراوحت القيمة التائية المحسوبة بين(4.723 - 11.246)، وجدول(2) يوضح ذلك.

جدول(2)

معاملات تمييز فقرات مقياس قلق الانفصال باستعمال الموازنة الطرفية

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة (t-test)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	3.1111	1.6538	2.1415	1.3269	4.7239
٢	3.4444	1.6253	2.1792	1.5169	5.8823
٣	3.1852	1.5477	2.1509	1.3718	5.1683
٤	3.5370	1.6085	2.0377	1.4070	7.2484
٥	3.2130	1.5227	2.0755	1.2165	6.0281
٦	3.4630	1.5910	1.9811	1.3236	7.3954
٧	3.5926	1.4979	2.1415	1.3125	7.5274
٨	3.3704	1.4762	1.8491	1.0672	8.6193
٩	3.5741	1.5114	2.0189	1.2648	8.1503
١٠	3.6389	1.3217	1.9434	1.3511	9.2720
١١	3.4630	1.5494	1.9623	1.2415	7.8054
١٢	3.5833	1.5170	2.0472	1.2678	8.0250
١٣	3.0833	1.5109	1.9434	1.3720	5.7728
١٤	3.3148	1.5141	2.1038	1.4988	5.8773
١٥	3.2130	1.5651	2.1038	1.2416	5.7347
١٦	3.4722	1.5374	2.3019	1.4018	5.8137
١٧	3.2870	1.4980	2.1604	1.4745	5.5421
١٨	3.5648	1.4805	1.8302	1.2226	9.3282
١٩	3.3796	1.5868	2.0283	1.3126	6.7780
٢٠	3.5926	1.4979	2.2075	1.2852	7.2495
٢١	3.2685	1.5979	2.0377	1.2261	6.3103
٢٢	3.3981	1.4657	1.9528	1.0635	8.2375
٢٣	3.3519	1.6310	1.8113	1.2120	7.8264
٢٤	3.6389	1.5374	1.8774	1.1605	9.4386
٢٥	3.4722	1.4627	1.8868	1.1491	8.7998
٢٦	3.2593	1.5062	1.8113	1.1801	7.8135
٢٧	3.4259	1.4610	1.8774	1.2398	8.3468
٢٨	3.5926	1.5041	2.0283	1.3970	7.8744
٢٩	3.4352	1.5783	1.9151	1.1137	8.1213
٣٠	3.2315	1.5803	1.8113	1.2198	7.3455
٣١	3.3889	1.5698	1.4623	0.8068	11.2467
٣٢	3.4074	1.5530	1.8868	1.0982	8.2504

- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: فقد استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس لـ(400) استمارة، ويوضح جدول (3) أن جميع معاملات الارتباط للفقرات دالة احصائياً لدى موازنتها بالقيمة الجدولية البالغة(0.13) عند مستوى دلالة(0.05).

جدول (3)

معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.457556	9	0.277423	17	0.273463	٢٥	0.639396
2	0.668178	01	0.521593	١٨	0.371528	٢٦	0.549863
3	0.505618	11	0.435887	١٩	0.353801	٢٧	0.568935
4	0.574585	12	0.512258	٢٠	0.452441	٢٨	0.382457
5	0.563751	١٣	0.395437	٢١	0.520543	٢٩	0.514369
6	0.639396	١٤	0.456793	٢٢	0.535689	٣٠	0.484546
7	0.494711	١٥	0.560279	٢٣	0.513331	٣١	0.549863
8	0.595592	١٦	0.615794	٢٤	0.464816	٣٢	0.407518

مؤشرات ثبات المقياس(Reliability)

- الاختبار- إعادة الاختبار(test-retest): تم ذلك بتطبيق المقياس على عينة مكونة من(40) أماً من امهات أطفال رياض الاطفال(عينة استطلاعية تنتمي لمجتمع الدراسة الأصلي) من رياض الاطفال في محافظة المثنى وتم اختيارهن بالطريقة العشوائية من أثنان وعشرون من رياض الاطفال، وبعد فترة زمنية بلغت (14) يوماً، تم تطبيق المقياس على العينة نفسها، لاستخراج معامل الثبات، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.88) ، وهو يشير الى معامل ثبات جيد .

- معادلة ألفا كرونباخ(Coefficient Alpha): تقوم فكرة هذا المعامل على حساب التباينات بين درجة عينة الثبات على جميع فقرات المقياس، أي أنها تقسم المقياس إلى عدد من الأجزاء يساوي عدد فقراته (عودة، ١٩٩٣: ٣٥٤)، وقد استخرج معادلة الفاكرونباخ لدرجات عينة الثبات بطريقة الإعادة على عينة مكونة من (٥٠) أماً من امهات أطفال رياض الأطفال، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٨٦).

تطبيق المقياس: تم تطبيق المقياس بصيغته النهائية، والمؤلف من (٣٢) فقرة على عينة الدراسة المكونة من (400) أماً من امهات تلامذة رياض الأطفال في محافظة المثنى للسنة الدراسية(2015-2016) .

نتائج الدراسة ومناقشتها

- للتعرف على قلق الانفصال لدى الاطفال الملتحقين برياض الأطفال في محافظة المثنى، فقد تم تطبيق مقياس اضطرابات قلق الانفصال على عينة الدراسة التي قوامها(400) طفلاً من أطفال الرياض، وتم الاستعانة

بأمهاتهم للإجابة على فقرات المقياس، وباستعمال الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)، تبين ان درجات افراد العينة على مقياس اضطرابات قلق الانفصال تراوحت بين(66 -162) وأظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة الدراسة على مقياس اضطرابات قلق الانفصال قد بلغ(118.63) درجة، وبانحراف معياري قدره(20.38) درجة، بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس(108) درجة، ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، وتبين أن القيمة التائية المستخرجة كانت(10.436) درجة، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة(0.05)، وبدرجة حرية(399)، وتؤشر هذه النتيجة إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط العينة والمتوسط النظري (متوسط المجتمع) مما يدلل على أن تلامذة رياض الأطفال في محافظة المثنى لديهم قلق الانفصال، وان الفرق حقيقي لا يرجع إلى عامل الصدفة، وكما هو موضح في جدول (4).

جدول(4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

والقيمة التائية المحسوبة لنتائج الاطفال الملتحقين برياض الاطفال في قلق الانفصال

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المستخرجة	القيمة التائية الجدولية
400	118.63	20.38	108	10.436	1.96

يتضح باستعراض نتائج الهدف الأول إن الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في محافظة المثنى لديهم قلق الانفصال، وتفسر هذه النتيجة إلى طبيعة مزاج الطفل الذي ولد عليه في التأثير على شدة معاناته من قلق الانفصال التي تظهر في فترات الابتعاد القصيرة عمن يألفهم أو رؤيته لفترة قصيرة لأشخاص لا يألفهم وعندما يكون الطفل بطبيعته خجولاً أو معتادًا على الابتعاد عن المواقف التي لم يعتاد عليها، وقد كشفت الدراسة التي قام بها(Mofrad at el,2009) أن الاطفال يواجهون عقبات أكثر في المدرسة من أولئك غير المصابين بأي اضطرابات ووجد بأنهم يواجهون صعوبات أكبر فيما يخص التكيف مع الأجواء المدرسية والتحصيل الدراسي أكثر من أقرانهم، وفي بعض الحالات الحادة للمصابين بالمرض قد يظهر الأطفال نوازع تخريبية داخل الفصل المدرسي وقد يرفضون الذهاب إلى المدرسة نهائيا، وتشير التقديرات إلى أن ما يقرب (75%) من الأطفال المصابين بأضراب قلق الانفصال يواجهون بنوع من الرفض من المدرسة الأمر الذي يسلط الضوء على مشكلة خطيرة، ألا وهي تخلف المزيد من الأطفال عن الالتحاق بالدورات الدراسية والذي بدوره يؤدي إلى وضع عقبة في وجه قدرتهم على العودة إلى المدرسة، ومن ضمن المشاكل التي تظهر على المدى القصير، والناجمة عن قلق الانفصال ضعف الأداء الدراسي للطفل أو تراجعه، والانعزال عن أقرانه والصراع داخل الأسرة في ظل

الظروف التي يواجهها الطفل العراقي المتمثلة في تعرضه لأشكال الاذى والاستباحة وفقدانه للرعاية والبيئة الصحية والتربوية والتعليمية والثقافية وتردي الواقع الاقتصادي، وتعرضه للعنف والاذى مع عدم توفير مساحات للعب الاطفال بعيدا عن الوضع الامني المتردي وانقطاع الكهرباء وتلوث الماء، وكثرة الامراض والاوبئة مع استمرار الحروب، وهذه المظاهر تسهم في وجود قلق الانفصال لدى تلامذة رياض الأطفال.

- للتعرف على الفروق في قلق الانفصال لدى الاطفال الملتحقين برياض الأطفال على وفق متغير: الجنس (ذكور، أناث).

تبين أن قيمة المتوسط الحسابي للذكور (١٧٧.٩٧٦) وبانحراف معياري (٢٩.٩٣٣). بينما كان المتوسط الحسابي للإناث (١٧١.٤٩٢) وبانحراف معياري (٣٣.٨٨). وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٢.٠٣١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) هي أعلى من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) وهي ذات دالة احصائية لصالح الاناث، وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاطفال الملتحقين برياض الاطفال في قلق الانفصال بحسب متغير الجنس، وكما مبين في جدول (٥).

جدول (٥)

يبين نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

لكشف الفرق في قلق الانفصال على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)

المجموعة	عدد الأطفال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
ذكور	١٩٢	١٧٧.٩٧	٢٩.٩٣	٢.٠٣	١.٩٦	دالة
أناث	٢٠٨	١٧١.٤٩	٣٣.٨٨			

يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى ما تحظى به الإناث من اهتمام ورعاية في هذه المرحلة خصوصا من قبل الوالدين تفوق ما يحظى به الذكور الذين يسعون عادة للاستقلالية بشكل أكبر من الإناث، مما قد يترتب على ذلك مزيد من النظرة الإيجابية للذات المنطوية على الاعتماد على الوالدين والآخرين مقارنة بالذكور.

ونعتقد أن هذه النتيجة منطقية لخصوصية المجتمع العراقي والثقافة السائدة والعادات والتقاليد العشائرية، وأساليب التنشئة الاجتماعية فيه والتي تفرض قيود على البنت للخوف عليها، مما يجعلها أكثر التصاقاً وارتباطاً بالوالدين وأكثر طلبا للسند والمؤازرة والمساعدة في وقت الضيق والأزمات بهما مقارنة بالذكور، فالإناث يؤمن بشكل أساسي أن بقاؤهن يعتمد على وجود الشخص الذي يعتني بهن أو بقاء الأشخاص الذين تجمعهم بهن رابطة قوية، وشعورهن انهن بحاجة الى وجودهم قريبين منهن، وتتفق هذه النتيجة مع اغلب نتائج الدراسات السابقة التي بينت

أن الإناث أكثر تعرضاً لحالات قلق الانفصال مقارنة بالذكور، كما يعزو الباحث نتيجة الدراسة إلى أن التكوين البيولوجي والنفسي للأنثى في حاجة لطلب العون والمساعدة، وأكثر شعورا بقلق الانفصال من الذكور، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة (مخيمر،١٩٩٧) والتي بينت أن النساء أكثر تعرضاً لقلق الانفصال من الرجال.

وتتفق هذه النتيجة مع وما أكدت دراسة (Last, Francis et al, 1987) إن الإناث أكثر معاناة من الذكور في قلق الانفصال، ودراسة(أبو نمر،2011)، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليها دراسة ماتسوكا وآخرون(Matsuoka et al,2006) وكذلك ما توصلت اليه دراسة (أبو غزال وجردات،٢٠٠٩) التي أشارت الى عدم وجود فروق تعزى الإناث في قلق الانفصال.

.. **التوصيات**: في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية، يقدم الباحث بعض التوصيات التي من شأنها أن تسهم في تطوير أساليب رعاية وتربية أطفال الروضة خاصة الذين يعانون من قلق الانفصال، ويمكن إيجاز تلك التوصيات فيما يلي:

- عدم تعرض الطفل للخلافات التي قد تحدث عند الوالدين لان ذلك ينكس على البناء النفسي للطفل.
- ضرورة أن يعمل أفراد الأسرة على توفير مُناخ أسرى آمن، يسوده التعاون والمشاركة، ويسمح بمساعدة الطفل على القيام بالأنشطة، والمهام الجماعية مع إخوته، أو أصدقائه، حتى يُتاح له فرص التفاعل الجيد معهم.
- إفساح المجال لأكبر عدد من الأطفال في الدخول لرياض الأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة.
- توفير معلمة متخصصة بعلم النفس التربوي داخل الروضة لتجنب الحالات الانفعالات العصبية للطفل داخل الروضة
- تنمية الوعي لدى (الأسرة والمدرسة) بتحمل المسؤولية في تشجيع تلامذة رياض الاطفال على تأكيد الذات والاستقلالية والاعتماد على النفس؛ وذلك من خلال البرامج والانشطة الفنية والفعاليات التربوية.
- عدم تعرض الطفل للخلافات التي قد تحدث عند الوالدين لان ذلك ينكس على البناء النفسي للطفل.
- اشتراك الوالدين والمعلمين في برامج إرشادية لعلاج وخفض قلق الانفصال لدى أطفالهم.
- الاهتمام بالكوادر المشرفة على رياض الأطفال مع مراعاة الاختصاص الدقيق في التعيين.
- ضرورة الاهتمام بالأطفال الذين فقدوا ذويهم أو أحد أعضاء اسرهم نتيجة الحروب والتفجيرات الإرهابية.

.. **المقترحات**: في ضوء نتائج الدراسة، يقترح الباحث ما يلي:

- إعداد برامج وأساليب علاجية ووقائية للحد من قلق الانفصال لدى أطفال الروضة.
- التعرف على قلق الانفصال لدى عينات من المجتمع كأبناء ضحايا الإرهاب والتفجيرات أو أبناء شهداء الحرب.
- أعداد برنامج إرشادي لتنمية الاستقلالية لدى أطفال الروضة.
- دراسة العلاقة بين قلق الانفصال والمشاكل الاسرية.

- إجراء دراسات موسعة (نفسية وتربوية وصحية) لتلاميذ رياض الأطفال.
- أقامت الندوات التثقيفية للوالدين لزيادة وعيهم وتعريفهم بأهم أساليب التعامل مع الطفل الذي يعاني من قلق الانفصال الذي يعيق وجوده ضمن رياض الأطفال.

مصادر الدراسة:

- أبو زيد، أحمد محمد جاد الرب (٢٠١٠): **قلق الانفصال عن الأم**، دار العلم والأيمان للنشر والتوزيع، دسوق، مصر.
- الأشول، عادل عز الدين (1996): **علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة** ، دار الحسام ، القاهرة.
- آنا فرويد، دو رثى برلنجهام(١٩٤٢): **أطفال بلا أسر**، ترجمة :محمد بدران، رمزى يسى، دار الفكر العربي، القاهرة.
- بهادر، سعدية محمد علي (٢٠٠٢): **المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة**، ط٣، القاهرة، جامعة عين شمس.
- بولبي، جون (١٩٩١): **سيكولوجية الانفصال، دراسة نقدية لأثر الفراق على الأطفال**، ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- حسن، ناهدة عيدان (٢٠٠١): **أثر برنامج اللعب التمثيلي في العمليات الإدراكية لطفل الروضة في الصف التمهيدي**، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، ابن الرشد.
- الحلبي، موفق هاشم صفر (٢٠٠٠): **الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين**، ط٢، مؤسسة الرسالة للنشر.
- الحيان، فاطمة والمشعان، عويد (٢٠٠٥): الفروق في مفهوم الذات والشخصية لدى أبناء الأسرى وأبناء الشهداء وأقرانهم في الأسر الأخرى، **مجلة دراسات فلسطينية**، مج ١٥، ع٢، رابطة الأخصائيين النفسية المصرية، القاهرة.
- الروسان، فاروق (٢٠٠٧): **سيكولوجية الأطفال غير العاديين "مقدمة في التربية الخاصة"**، الطبعة السابعة، دار الفكر، عمان.
- سليمان، عبد الرحمن (١٩٩٤): الخوف المرضي من المدرسة: في ضوء نظرية قلق الانفصال، **مجلة الإرشاد النفسي**، ع ٣، مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، القاهرة.
- صالح، عايدة (٢٠٠٥): التفاعلات الأسرية وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الايجابي لدى أطفال الرياض، بحوث في التربية النوعية، **مجلة نصف سنوية علمية محكمة**، العدد الخامس، ص ص ٢١٣.١٤٧).
- عباس محمود عوض ومدحت عبد الحميد (١٩٩٠): قلق الانفصال لدى الأطفال (دراسة عامليه)، **المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر، الجزء الأول، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**
- عبد الرازق، عماد (٢٠٠٥): **إدراك الغياب النفسي للأب والمشكلات السلوكية لدى الأبناء**، المؤتمر السنوي الثاني عشر، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- العناني، حنان عبد الحميد (٢٠٠٣): **سيكولوجية النمو وطفل ما قبل المدرسة**، ط٢ ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان.
- غيث، سعاد (٢٠٠٦): **الصحة النفسية للطفل**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- قطامي، نايفة، الرفاعي، عالية، (١٩٨٩): **نمو الطفل ورعايته**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/481-506

Abstract

aimed at the study to identify the separation anxiety disorder of the children enrolled in kindergarten in Muthanna Governorate, and differences in the study variables depending on the variable sex (male-female), consisted of the sample study of , (400) have a baby girl, of them (192) males, 208 females and (%11.26) of the community kindergartens and non-governmental organizations in the province of Al Muthanna, the academic year (2016-2015), and the application of the measure of the study containing(32) a paragraph describing the disruption of the concern of the separation of children from the preparation of the researcher, having answered by mothers of children, the lack of capacity of children to answer; given the small age,(3-5) years, showed the study results rise turmoil indicators concern of the separation of the children enrolled in kindergarten in Muthanna Governorate, the study also revealed the existence of differences of statistical significance in turmoil Concern Separation of children according to the gender variable(male-female) , on the basis of these results, the Researcher,a number of recom mendations and proposals.

- الكتاني، فاطمة المنتصر (٢٠٠٠):**الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية**، دراسة ميدانية نفسية اجتماعية على أطفال الحضر في المغرب.جامعة الرباط.
- Benjamin James Sadock, M.D& Virginia .Aloctt Sadock, M.D (2004):Kaplan & Sadocn's,*Synopsis of Psychiatry, Behavioral Sciences*, Clinical Psychiatry.
- Bowlby, J.(١٩٨٨) :*A secure base: Clinical applications of attachment theory* . London: Routledge.
- Bowlby. J,(1973**):** *La separation*, part 2, Paris.
- Dodge, K. A.(1988): A review and reformulation of social information-processing mechanisms in children's social adjustment. *Psychological Bulletin*, 115, 74-101.
- DSM–IV (199٥): *Diagnostic and Statistical Manual for Mental Disorders*. 4th ed., American Psychiatric Association APA, Washington, DC, Author.
- ICD-10 (1992): *Classification of Mental Behavioral Disorders*, World Health Organization. Geneva.
- Kaplan, H. & Sadock, B. (1998): *Synopsis of Psychiatry*. 8th ed., Egypt, Mass Publishing Co., Giza.
- Morris, N. E. (1990): *Recent Developments in Psychoandysis*, A,Critical Evaluation, Mcgraw. Hill book. Company.
- Spitz, R. & Wolf, K .M. (1946): *Anaclitic Depression An Inquiry into Genesis of Psychitric Conditions in Early Childhood*. (in)The competent Infant. Tavistok Pub., Basic Books.